

## القرآن وإعجازه العلمي

[60] وقد أطلق عليها علماء الفلك من العرب اسم المجرة لأنها تشبه النهر الجارى، وقوام الكون المرئى يربو حتى الآن على ألف مليون مجرة تظهر على الألواح الفوتوغرافية التي يستخدمها العلماء لتصويرها، أما الكون غير المرئى فلا يعلمه إلا الله الذى وسع كرسيه السماوات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم وتتبعها المجرات بعضها عن بعض بسرعة هائلة فيتسع تبعاً لذلك حجم الكون وتتولد فيه مجرات جديدة من الغازات الكونية بنفس الطريقة التي تكونت بها المجرات القديمة وهذا ما يطلق عليه العلماء نظرية تمدد الكون مصداقاً لقوله تعالى: (والسماوات بنيناها بأيدٍ وإنا لموسعون) والكرة الأرضية موجودة في إحدى هذه المجرات المعروفة باسم طريق التبانة لأنها تشبهه منظر التبن عندما يتبعثر على الطريق، والكرة الأرضية هي إحدى أفراد المجموعة الشمسية التي سيأتى الكلام عنها فيما بعد. معنى السماء ترد كلمة السماء والسماوات مراراً وتكراراً في القرآن، وإليك بياناً وتعريفاً علمياً عنها: يفسر العلم السماء بأنها الكرة الكونية الجامعة لكل الأفلاك والنجوم في مجرتنا أى حدود عالمنا المادى، وهذا يوافق تفسير الامام محمد عبده إذ يقول: السماء إسم لما علاك وارتفع فوق رأسك، وأنت إنما تتصور عند سماعك لفظ اسماء هذا الكون الذي فوقك، وفيه الشمس والقمر وسائر الكواكب تجرى في مسالكها وتتحرك في مداراتها، وهذا هو السماء، وقد بناه الله أى رفعه وجعل كل كوكب منه لبنة من بناء سقف فيه أو جدران تحيط به، وقد تجاذبت هذه الكواكب السيارة بعضها إلى بعض برباط الجاذبية العامة كما تربط أجزاء البناء